

# زيادات

لشمس الدين أبي بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن المحب المقدسي

المعروف بـ«ابن المحب الصامت»

(ت: ٧٨٩هـ)

على

«قاعدة في الرد على أهل الاتحاد»

لشيخ الإسلام ابن تيمية

(ت: ٧٢٨هـ)

تحقيق

عبد الله بن علي السليمان

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، محمد بن عبد الله عليه وعلى آله وصحابه أتم الصلاة وأزكى التسليم، **أما بعد:**

فهذه زيادات -تنشر لأول مرة- على «قاعدة في الرد على أهل الاتحاد» لشيخ الإسلام ابن تيمية المنشورة في مجموع الفتاوى (٢/ ١٣٤-٢٨٥)، وهي لشمس الدين أبي بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن المحب المقدسي (ت: ٧٨٩هـ)، المعروف بـ«الصامت» -أو: «ابن المحب الصامت»-، وهو من أشد الناس عناية بكلام الشيخ وتتبعه، ومن الكثيرين من نسخ تراثه، ومنسوخاته عالية؛ إذ جلها منقول إما من خط الشيخ أو من خط أصحابه -كعمه إبراهيم ابن المحب، والشيخ عبد الله الإسكندري-.

وهي على نوعين: الأولى: حواش يسيرة جاءت على طرر النسخة. والثانية: زيادة مطولة وردت في صلب النسخة، ونبه عليها الناسخ بقوله في أولها: «زيادة»، وفي آخرها: «آخر الزيادة»، وهي المقصودة بالنشر هنا.

وموضع هذه الزيادة بعد قول الشيخ في خاتمة إحدى فصول الرسالة -وهو: فصل في ذكر بعض ألفاظ ابن عربي... إلخ-: (وحدثني شهاب الدين، عن القاضي شرف الدين ابن البارزي<sup>(١)</sup>)، أن أباه كان ينهى<sup>(٢)</sup> عن كلام ابن العربي، وابن الفارض، وابن سبعين<sup>(٣)</sup>)، فهي كالذيل على هذا الفصل.

---

(١) قوله: «ابن البارزي» تحرف في الفتاوى إلى: «البازيلي». وابن البارزي: هو شرف الدين أبو القاسم هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم الجهنني الحموي، الفقيه الشافعي، قاضي حماة وابن قاضيها، انتهت إليه رئاسة المذهب ببلاد الشام، له بضعة وتسعون كتابًا، منها: «تجريد جامع الأصول»، «الفريدة البارزية في شرح الشاطبية»، «إظهار الفتاوى من أسرار الحاوي» في فقه الشافعية، «تيسير الفتاوى في تحرير الحاوي»، توفي: ٧٣٨هـ. انظر: طبقات الشافعية الكبرى (١٠/ ٣٨٧)، المعجم المختص (ص ٢٩١).

(٢) في الفتاوى: «ينهاه».

(٣) مجموع الفتاوى (٢/ ٢٤٧)، والتصحيح من المخطوط.

وقد اعتمدت في إخراجها على أصل خطي جليل من «قاعدة في الرد على أهل الاتحاد» لشيخ الإسلام ابن تيمية، يقع ضمن المجلد (٣٩) من كتاب «الكواكب الدراري» لابن عروة، وهو بخط إبراهيم الناجي.

وقد جاء في أوله ما يدل على أنه منقول<sup>(١)</sup> من خط محمد بن محمد ابن المحب<sup>(٢)</sup>، عن ابن عمه محمد بن عبد الله ابن المحب -الصامت-، عن خط مصنفها شيخ الإسلام ابن تيمية رحمة الله على الجميع.

وكتب: عبد الله بن علي السليمان

---

(١) إما نقلاً مباشراً، وإما بواسطة أصل المؤلف (ابن عروة).

(٢) وهو من المعتنين بكلام الشيخ، والمكثرين من نسخ تراثه، وله عليه حواش وزيادات مليحة، منها:

١. زيادات على «تفسير سورة المسد»، نشرت بتحقيق د. عبد الرحمن قائد، عن مركز تفسير.

٢. زيادات على «فصل في استقبال القبلة»، نشرت بتحقيقي على الشبكة، وفي مجلة المخطوطات

الإسلامية، العدد (٢٥-٢٦).

ثم وقفت لها على نسخة أخرى، فأعدت العمل عليها، وستنشر مطبوعة بإذن الله.

## صورة الأصل الخطي

وقال الخافض أبو بكر بن شاذان رحمه الله تعالى في المفاخر في رايه في المنام كان ضرباً من شعري  
على رأسه وهو مكشوف عن ضرايت باللقاب وقيل له قولك بقوله واحد وما تشك في العالم واحد لم يرد ما ردت  
وقيل له في رايه هذا كماله وبالحال وأما سبعين بعد يدعي أن هذا رايه اليه البراءة وذكر وهو صامت  
في التلخيص والمنام من العرب وفترت المنام وأنا نائم ما أتيت من درخشنا في الدين علمه وعلى أتباعه

في اجزائه المجريد للشهاب السمرودي وقد مر منها  
فنا حين تشهد الزمانا وقت الزواج والشراب راقا  
والخفا لا ادرى الا احد ومن يقول غير ذاق قد خلد وفيها  
فاتركه واقد لجبار الله منزها عن سائر الاشياء في تاتي رتبة الوصال نادر ورواها لسان الحال  
باروح وروحي روح من اهداه فهو انا وانا سواه قلنا من شدة الضيق كالما والاضيق في انا  
وكان قرات بخط اي عباد الله الذي الحافظ قلنا ان تبين من قصص الحكم شيئا فاذا ذكر كرمي ونون وذكر هرون  
والجمل صريح الاحاد والاحاد دعا لعلنا في الدين نعرفه في زمان هو لا يعنى في زمان عربي وان سيعين عبدوا لشي  
والجمل مابعد واما فالعريقان في طر في تقيض وقال ابن عربي كتاب مجلد في اخيه الى الدنيا ارض نابت بخط  
البراني والدعلم الدين فاك وقت خط الذهبي حدث الشيخ تاج الدين محمود المادري الشيخ في الدين والجامعة  
واما فيهم ان الشيخ ابراهيم الرقي قال في سنة اربع وثمانين وسبعمائة ان كلام هذا ابن عربي وبابته لما راى غيبيته فان  
مثله فقال اخرج فدا ذيف فيسرب باهلو يلبذ به ولا يسعد بالسلم الا بعد فيهم قال شيخنا في الدين حديث الشيخ عماد  
الدين الواسطي قال ما رايت من نيك على من العربي وغير محط ومغفرا الا اننا والشيخ ابراهيم الرقي قال في الشيخ  
في الدين من دقيق العدد ان الذهبي قرات خط الحديث في الفتح ان شيئا الناس صاحب وحديثي  
به عنه ابو عمرو المقالي قال سمعت الشيخ الامام العالم العلامة ما الفتح محمد بن علي بن محمد الغبير سمعت شيخنا الامام  
محمد بن عبد اللام الرقي يقول وجري لراي عبد الله محمد بن العربي الطاي فقال هو شيخ سوي متوجع كذا بقلت له كذاب  
انما قال نعم تذاكرنا بما في الجامع فذكر في التزويج جوار الجرح فقال هذا مرضي فقال ان لا نسمع كثير والجرح  
روح لطيف ولن يعلى الجرح المشي الروح اللطيف بعد قليل رايت شيخنا في سنة عشرين مائة قال في وقت امره امر  
الجرح وورقت منها ولد اولاد فاتفق بومان تعاوضا فاعقبها فخرتم عظم حصلت منه هذه الشيخ وانصرفت  
فلم اراها بعد هذا او دفعا وقال الشيخ شمس الدين الحزري تلميذ شمس الدين اصبهاني في شرح فقيده التي رويها على  
الاحاديث لثلاثة راسين ودين سليمان المعروف افعيف الملك في كلام امضى الى الحال الى ان قال ان رايا في قد  
تظهر للاثان ما يكذب بديا العقل وساق القصة الى ان قال فبقيل له هو هذه المارة التي من ابدنا فقال  
الدليل يدل عليهم اسمي الامر الى ذكر المتقدمات الى ان قال وطال المكي فقال في انشاد كلامه ان  
الرايات تظهر للانسان ما يكذب بديا العقل فذكرت ذلك للشيخ يعني اصبهاني في رجه الله فقال هذا  
ما يوسوس فلاحه وقال الحق عبد اللطيف بن يوسف البغدادي الفاضل الفيلسوف ذو العقول في  
وصية له احد رفقها من المحدثين ولقد تنبغ في زماننا بعد ارجل الانس من اهل اشبيلية فيسبوا الى ابن العربي  
واهل بلده فيقرضون بالان وهو الان يزدرد في افراف بلاد الكعدا ومصر ومكة وقونية وانهم وقصينا الكتب  
الصغار والبار ويحجبونها هذه الانجا المذمومة كلها ويمرر بكلامه المحدث والايات واقتوال اهل العلم

ثم فسدها طائفة وظلمها بظلماته وبتشويهها بدعا وبرائياته وبيسج ونسج وظلم أكثر من الجحيم والفتور الأحلام (ومعنى  
مرات ومقامات وتبعية في فسدها خباياها لغتها ويوفى لها معين بان يوجبها) آيات وآيات  
وتسلم على روافد العالم وطابعه ونزعم ان روافدها كل ما تعاقب الموتور في الوجود وآياتها عمن العتيرين بصدق قوله  
على ذلك تقليدا لما رطب طابعه وبغيره اخلاقه وتيسر اختلاف رايه وتجميع معرفته وآيات مستند هذا الرجل الى  
من التوى ومحط على رجل لم يلبس حكم التزيين وذكره في اللام ٥ اخر الزايدة ٥ الشيخ الاسلام ابن تيمية

النص المحقق

**وقال الحافظ أبو بكر شمس الدين محمد بن محب الدين عبد الله بن أحمد بن المحب المقدسي:** رأيت في المنام كأني ضربت ابن عربي على رأسه - وهو مكشوف - عشر ضربات بالقبقاب؛ **وقلت له:** قولك لم يقله أحد، **ومالسس قال:** العالم واحد. لم يُرد ما أردت، **وقلت له:** نحن أعلم بمذهبك منك، وبالاتحاد. وابن سبعين بعدك يدعي أن هذا رمزت إليه «الهراصة»، وكذب.

وهو صامتٌ ينظر إليّ كالمتعجب، والمتألم من الضرب، وفسرت المنام وأنا نائم بما كتبه من رد شيخنا تقي الدين عليه، وعلى أتباعه. في أرجوزة «التجريد» للشهاب السهروردي - وقد رمز فيها -:

فنادِ حين تشهد الرفاقا      رَقَّ الزَّجاج والشَّراب راقا  
واتَّحدا، فلا أرى إلَّا أحد      ومن يقول غير ذا فقد لحْد  
وفيها:

فاتركه واقصد لجناب الله      منزهاً عن سائر الأشباه  
فحين تأتي رتبة الوصال      نادٍ<sup>(١)</sup> سروراً بلسان الحال  
يا روح روجي روح من أهواءه      فهو أنا، وما أنا سواه  
تخالنا من شدة الصفاء      كالماء والصَّهباء في إناء

**وقال:** قرأت بخط أبي عبد الله الذهبي الحافظ: قرأ لنا ابن تيمية من «فصوص الحكم» شيئاً، فإذا في ذكر موسى وفرعون، وذكر هارون والعجل؛ صريح الإلحاد

---

(١) يشبه أن يكون رسمها في الأصل: «نادر»، والظاهر أنها محرفة عن: «نادي».

والإتحاد! فقال شيخنا تقي الدين: كفر وفش<sup>(١)</sup>. ثم قال: هؤلاء -يعني: نابته<sup>(٢)</sup> ابن عربي، وابن سبعين- عبدوا كل شيء، والجهيمية ما عبدوا شيئاً؛ فالفريقان في طريقي نقيض. وقال: لابن عربي كتاب مجلد دعا في آخره إلى الدجال، ورمزه، رأيته بخط البرزالي، والد علم الدين.

قال: وقرأت بخط الذهبي: حدث الشيخ تاج الدين محمود الفارقي الشيخ تقي الدين والجماعة -وأنا فيهم-، أن الشيخ إبراهيم الرقي قال له في سنة أربع وثمانين وست مئة: اترك كلام هذا -ابن عربي ونابته<sup>(٣)</sup>، لما رأى غوايتي به-، فإن مثله كمثل فالزوج قد أديف<sup>(٤)</sup> فيه سم، يأكله ويلتد به، ولا يشعر بالسم إلا بعد حين.

قال شيخنا تقي الدين: حدثنا الشيخ عماد الدين الواسطي أنه قال: ما رأيت من ينكر على ابن العربي وعرف محطه ومغزاه إلا أنت، والشيخ إبراهيم الرقي، والشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد.

---

(١) الفشار: الهذيان. كما هو ظاهر استعمالها في كلام الشيخ ومعاصريه. انظر: مجموع الفتاوى (٢٥٣/٣) (٣١٣/٤)، تاريخ الإسلام (٢٥/٧) (١٢/٦٠٠)، السير (٢١/٤١٢)، ميزان الاعتدال (٣/٤٥٣)، الكافية الشافية (الأبيات: ٣٧٨، ٣٠٦٥، ٣٧٨١، ٣٨٥٨، ٣٨٦٣)، أعيان العصر (١/٢٤٦، ٥٦٨، ٦٧٩)، الوافي بالوفيات (٧/١٩) (٩/١٩٣) (١٠/٤٧)، طبقات الشافعية الكبرى (١٠/٢١٥)، معيد النعم (ص ٧١).

وفي القاموس (ص ٤٥٦): «الفشار الذي تستعمله العامة بمعنى الهذيان؛ ليس من كلام العرب». وأبعد من تأولها -في لسان الشيخ- بمعنى «الكذب»، فبنى على ذلك أن الشيخ قد نسب إمام النحلة سيبويه إلى الكذب! حين قال -في الحادثة المشهورة مع أبي حيان-: «يفشر سيبويه».

(٢) يشبه أن يكون رسمها في الأصل: «بابة»، ولعل الصواب ما أثبت.

(٣) في الأصل: «وبابته»، ولعل الصواب ما أثبت.

(٤) أي: خلط. وفي الأصل بالذال المعجمة: «اذيف»، ولعله تصحيف.

**قال الذهبي:** ثُمَّ قرأت بخط المحدث أبي الفتح ابن سيّد النَّاس صاحبنا، وحدثني به عنه أبو عمرو المقاتلي قال: سمعت الشيخ الإمام العالم العلامة أبا الفتح محمد بن عليّ ابن وهب القشيري: سمعت شيخنا الإمام أبا محمد ابن عبد السلام السلمي يقول -وجرى ذكر أبي عبد الله محمد بن العربي الطائي- فقال: هو شيخ سوء مقبوح كذاب. فقلت له: وكذاب أيضًا؟ قال: نعم! تذاكرنا يومًا بالمسجد الجامع بدمشق التزويج بجواري الجن، فقال: هذا فرض محال؛ لأنّ الإنس جسمٌ كثيفٌ، والجنُّ روحٌ لطيفٌ، ولن يعلو الجسم الكثيف الروح اللطيف.

ثمّ بعد قليل رأيت به شجّة، فسألته عن سببها، فقال: تزوّجت امرأة من الجنّ ورزقت منها ثلاثة أولاد، فاتفق يومًا أن تفاوضنا، فأغضبتنا فضربتني بعظم، حصلت منه هذه الشجّة، وانصرفت، فلم أرها بعد هذا. أو معناه.

وقال الشيخ شمس الدين الجزري -تلميذ شمس الدين الأصبهاني- في شرح قصيدته التي ردّ فيها على الاتحادية: (ولقد دار بيني وبين سليمان -المعروف بالعفيف التلمساني-، كلامٌ أفضى إلى الحال...)، إلى أن قال: (إنّ الرياضات قد تُظهر للإنسان ما يكذب بدائه العقول...)، وساق القصّة إلى أن قال: (ف قيل له: هو هذه المنارة التي بين أيدينا؟ فقال: الدليل يدلّ عليه. ثمّ انتهى الأمر إلى ذكر المستقدرات)، إلى أن قال: (وطال المدى، فقال في أثناء كلام له: إنّ الرياضات تُظهر للإنسان ما يكذب بدائه العقول).

فذكرت ذلك للشيخ -يعني الأصبهاني رحمه الله-، فقال: هذا ميؤوس من (فلاحه).

وقال الموفق عبد اللطيف بن يوسف البغدادي الفاضل الفيلسوف ذو الفنون في وصيّة له حذر فيها من المفسدين: (ولقد نبغ في زماننا هذا رجلٌ أندلسيٌّ من أهل



إشبيلية يُنسب إلى ابن العربيّ، وأهل بلده يقرّفونه<sup>(١)</sup> بالـ«ابن»، وهو الآن يتردّد في أطراف بلادنا -كبغداد، ومصر، ومكّة، وقونيّة، والشّام- ويصنّف<sup>(٢)</sup> الكتب الصّغار والكبار، وينحو فيها هذه الأنحاء المذمومة كلّها، ويمرّج كلامه بالحديث والآيات وأقوال أهل العلم، ثمّ يفسدها بخبائثاته، ويظلمها بظلماته، ويشوّهها بدعاويه وإشاراته، ويسجع وينظم نظماً كثير اللّحن والكسر والاختلال، ويدّعي مراتب ومقاماتٍ، ويقيمها في نفسه خيالاتٍ، ويصفها كما يشاء بصفاتٍ ويؤنس السّامعين بأن يوشّحها بآياتٍ وأبياتٍ، ويتكلّم على حروف المعجم وطبائعها، ويزعم أنّه يؤلّف منها كلماتٍ فعّالة مؤثّرة في الوجود.

ورأيت جماعةً من المعترّين يصدّقونه على ذلك، تقليدًا لحمازيّة طباعٍ، وبقرّيّة أخلاقٍ، وتيسوسة رياضيّةٍ، وبهميّة معرفيّةٍ، ورأيتُ مستمدّاً هذا الرّجل وأمثاله من النُّوكى ومحطّهم على رجلٍ يلقب بالحكيم التّرمذيّ)، وذكر بقيّة الكلام.

\*\*\*

آخر الزيادة

---

(١) كذا في الأصل!

(٢) في الأصل: «وتصنيف»، ولعل الصواب ما أثبت.